الاستجابات تتوالى.. وحشد عربي ودولي تأييداً للمبادرة

القمة العربية باتجاه تبني أفكار ورؤى الأمير عبدالله

واشنطن، لندن، القاهرة، طهران، غرناطة ـ مهدي بزكان ووكالات الأنباء:

■ لم تزل استجابات دول العالم تتواتر مؤيدة لمبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بشأن احلال السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وما انفكت تصريحات الزعماء ووزراء الخارجية والمتحدثين الرسميين تتوالى تباعاً مرحبة بالمبادرة مؤيدة لها ومطالبة دعمها كونها تأتي في إطار الشرعية الدولية وقراراتها الخاصة بالقضية الفلسطينية.

وفي هذا الإطار دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الإدارة الأمريكية الى دعم المقترحات التي طرحتها السعودية للسلام في الشرق الاوسط.

وفي مقابلة نشرت بموقع نيويورك تايمز على الانترنت قال عرفات ان نجاح الخطة التي طرحها ولي العهد الامير عبد الله تتطلب دعماً أمريكياً فورياً.

واضاف في المقابلة التي اجريت بمقره في رام الله «يجب ان تكون هناك دفعة مهمة جدا وقوية جدا وسريعة جدا من الخارج».

وقال عرفات في المقابلة «ان اهم شيء ان يقبلها الاوروبيون والروس والامريكيون». واضاف ان سرعة تحقيق اهداف المبادرة السعودية «تعتمد بلا شك على الامريكيين».

واشاد الرئيس الامريكي جورج بوش يوم الثلاثاء بالاقتراح السعودي وشكر الامير عبد الله في اتصال هاتفي لتقديمه افكاره بشأن السلام.

واعرب عرفات في المقابلة مع نيويورك تايمز عن توقعه بأن تحصل صيغة السلام السعودية على موافقة كاملة اثناء القمة العربية المقررة في بيروت أواخر مارس/ آذار المقبل.

المبادرة تهيمن على محادثات مبارك ـ بوش

وفي تقرير (رويترز) عن زيارة الرئيس المصري الى واشنطن قالت فيه: عادة ما تكون زيارة الرئيس المصري لواشنطن وهي تقليد سنوي يعود الى ايام الرئيس الراحل انور السادات في السبعينيات حافلة بالنوايا الحسنة والعبارات الانشائية وان كانت قليلة الاثارة والقرارات.

لكن عندما يلتقي الرئيس حسني مبارك مع الرئيس الامريكي جورج بوش في البيت الابيض يوم الثلاثاء المقبل ستكون المبادرة السعودية بشأن السلام في الشرق الاوسط على قمة جدول المحادثات.

ويقول محللون ان التحدي سيتمثل في البناء على المقترحات السعودية وكسر الجمود الدبلوماسي الذي بدأ حين انهارت محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية في اوائل عام ٢٠٠١.

واقترح الامير عبدالله بن عبدالعزيز في تصريحات نشرتها صحيفة نيويورك تايمز مؤخرا ان تقيم الدول العربية علاقات طبيعية مع (إسرائيل) فور انسحابها من الاراضي العربية التي احتلت في حرب عام ١٩٦٧.

ويرتكز عرض الامير عبدالله على مبدأ الارض مقابل السلام الذي عقد على اساسه مؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١ . لكن بعد ١٧ شهرا من العنف الإسرائيلي الفلسطيني فان مثل هذه العبارات التي تحمل لهجة تصالحية من زعيم عربي بارز تحيي الأمال في المنطقة.

وذكر المحللون ان القاهرة وواشنطن ستسعى كل منهما لاستكشاف افكار الاخرى ازاء مبادرة الامير عبدالله مع اقتراب القمة العربية التي تعقد في بيروت اواخر مارس/ آذار المقبل كمكان محتمل لحشد تأييد عربي واسع للمبادرة.

وقال شبلي تلحمي الخبير في شؤون الشرق الاوسط بمعهد بروكينجز «انه (مبارك) يريد الاستماع الى ما تريد الولايات المتحدة قوله بشأن كيفية تعزيز مصر والسعودية تلك المبادرة في القمة».

واضاف تلحمي «وهو يريد تشجيع الادارة (الامريكية) على مواصلة العمل لاحياء عملية السلام ويأمل ان يروا (الامريكيون) هذا كسبيل الى اعادة الارتباط» بعملية السلام.

وتنتقد الدول العربية حذر الولايات المتحدة ازاء التوسط بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وذكر مسؤولون امريكيون ان المبعوث الامريكي الخاص الجنرال انتوني زيني قام برحلتين الى المنطقة في الاشهر الثلاثة الاولى من مهمته لكنه لن يعود حتى يتم تخفيض مستوى العنف.

وفي تصريحات تنشرها صحيفة الاخبار المصرية اليوم اشاد مبارك بالمبادرة السعودية وقال ان الوقت قد حان كي تعيد الولايات المتحدة زيني الى المنطقة.

ومن وجهة النظر الامريكية فان موقف مصر وهي من اكثر الدول العربية نفوذا وسكانا سيكون حاسما في قمة بيروت اذا قرر الزعماء العرب صياغة مبادرة الامير عبدالله في قرار رسمي. وقال دبلوماسي عربي «الموقف المصري بالغ الاهمية ولدي شعور بانه اذا كانت الامور ايجابية فسيحظى الاقتراح السعودي بتكريس الجهود له في بيروت الشهر المقبل».

واضاف الدبلوماسي الذي طلب الا ينشر اسمه ان قرارا يستند الى افكار الامير عبدالله يمكن ان يكسب تأييدا جماعيا حتى لو كانت لدى العراق وليبيا بعض التحفظات.

مبارك ضد إعادة التفسير

وعادة ما تكثف واشنطن جهودها اثناء فترات الاعداد لعقد مؤتمرات القمة العربية لتضمن عدم عرقلة القرارات لسياستها في الشرق الاوسط.

وبالفعل فقد اشار المسؤولون الامريكيون الى رغبة في تخفيف الاقتراح السعودي بترك سوريا جانبا في الوقت الراهن والتقليل من شأن المطلب العربي بانسحاب إسرائيلي كامل الى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧.

واشار مبارك الى انه سيقاوم اي محاولة لاعادة تفسير اقتراح الامير عبدالله.

وابلغ مبارك الاخبار «اما الحديث عن الدخول في مفاوضات مع السعودية حول هذا الاقتراح او محاولة التوصل لحلول وسط بشأنه فهذا امر يدعو للدهشة. الامر واضح.. فالانسحاب الكامل سيترتب عليه السلام الكامل. اما الدخول في تفسيرات وتأويلات فلن يقود ذلك لنتيجة جديدة».

ولم يصدر اي تعليق على الاقتراح السعودي من جانب سوريا التي تعد من اوثق اصدقاء مصر رغم الاختلاف الشاسع في طبيعة علاقات كل منهما مع (إسرائيل) انتظارا فيما يبدو لمعرفة ما يعنيه الاقتراح بالنسبة لمرتفعات الجولان.

لكن تلحمي قال انه يشك في ان يدخل الزعماء العرب اي تغييرات على مبادرة الامير عبدالله. وتابع «التطبيع قبل السلام مع السوريين لن يحدث».

كما تأتي زيارة مبارك لواشنطن قبيل زيارة للشرق الاوسط سيقوم بها ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي الذي يتوقع ان يعمل على تهيئة الدول العربية لموقف امريكي اكثر عداء تجاه الرئيس العراقي صدام حسين.

وذكر دبلوماسيون ان مبارك سيحث بوش على ان يكون حذرا وان يركز على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الذي يرى العرب انه السبب الرئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة.

وقال نبيل فهمي السفير المصري لدى واشنطن خلال لقاء في جامعة جورجتاون «غزو العراق سيثير تساؤلات بشأن الاتجاه الذي تسير فيه الامور».

واضاف «نحن (مصر) نرفض المرحلة الثانية (من الحرب الامريكية على الارهاب) لان الحملة يجب ان يكون لها تركيز محدد. عندما تضيف مشاكل سياسية تفقد التركيز لذلك يتعين عليك ان تكون حذرا».

ومصر ثاني اكبر دولة بعد (إسرائيل) تحصل على مساعدات خارجية امريكية منذ عهد السادات حيث تتلقى مليارى دولار تقريبا عام ٢٠٠٢ ويخصص ثلثا هذا المبلغ للمساعدات العسكرية. لكن الجانب المدني من المساعدات الامريكية ينخفض بمعدل يبلغ نحو ٤٠ مليون دولار سنويا كما تتضاءل مع الوقت اهمية المساعدات قياسا الى حجم الاقتصاد المصري ككل.

سولانا يؤكد تصميم الأمير عبدالله

إلى ذلك، قالت مصادر رئاسية ان الرئيس المصري حسني مبارك وخافيير سولانا منسق الشؤون الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي اجتمعا أمس لبحث نتائج محادثات سولانا مع زعماء المنطقة.

ووصل سولانا الى القاهرة (الأربعاء) قادماً من المملكة في اطار جولة بالمنطقة شملت الأراضي الفلسطينية و(اسرائيل) ومن المقرر ان تشمل الأردن ايضا.

وكان سولانا قد توجه للسعودية في زيارة مفاجئة أول من امس ليبحث مع الأمير عبد الله مبادرة السلام التي اعلنها وتشمل اعتراف الدول العربية الكامل بـ(اسرائيل) مقابل انسحابها الكامل من الأراضي العربية وعودتها الى خط الحدود قبل يونيو/ حزيران ١٩٦٧ .

وقالت مسؤولة بالاتحاد الأوروبي (الأربعاء) ان الأمير عبد الله يريد حشد تأييد عربي واسع لمبادرته قبيل القمة العربية المقررة الشهر المقبل. واضافت كريستينا غلاش المتحدثة باسم سولانا «وجدنا انه (ولي العهد السعودي) عازم بقوة على المضي قدما ومصمم على ان يجعل اقتراحاته هي اقتراحات الدول العربية».

واجرى سولانا محادثات تم الترتيب لها بسرعة واستمرت ساعتين مع الأمير عبد الله في جدة لبحث خطته لاحلال السلام. وغادر سولانا السعودية دون ان يتحدث الى الصحافيين لكن مسؤولاً سعودياً في جدة قال انه اعرب عن تأييده للخطة.

وكان مسؤول سعودي قد ذكر في وقت سابق ان المملكة لم تقرر بعد ان كانت ستعرض الخطة رسميا على القمة العربية. وقبول الاقتراح السعودي الذي لم يطرح رسميا بعد بترحيب حذر في (اسرائيل) وباشادة في الولايات المتحدة وأوروبا ومن جانب السلطة الفلسطينية والعديد من الدول العربية.

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

لندن: بادرة إيجابية

● وفي لندن، أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان بريطانيا ترحب بمبادرة السلام التي تقدم بها ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وتدعو السعودية إلى المضي أبعد في هذا الإطار من أجل تسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

وقال الناطق في تصريح لوكالة فرانس برس «اننا نشجع السعودية وغيرها من الدول العربية على البناء على هذه الأفكار خلال الأسابيع المقبلة»، وتابع ان «الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا كان في السعودية للاطلاع أكثر، على الخطة السعودية.

وقال الناطق «اننا نرحب بأفكار الأمير، معتبراً أنها «تمثل بادرة إيجابية في أوقات صعبة (..) ان فكرة تطبيع كامل للعلاقات بين إسرائيل وجيرانها العرب في إطار اتفاق سلام أمر مشجع جداً».

رفسنجاني: الأمير عبدالله رجل حكيم

● في طهران، اعتبر الرئيس الإيراني السابق ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام أكبر هاشمي رفسنجاني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بأنه رجل حكيم يفكر بعمق.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقد في العاصمة الإيرانية طهران.

وأضاف في رده على سؤال حول مبادرة سمو الأمير عبدالله حول الصراع العربي الإسرائيلي بأنه لم ير تفاصيل هذه المبادرة بل قرأها في الصحافة الإيرانية ولكنه متيقن بأن سمو الأمير عبدالله رجل حكيم.

وتطرق هاشمي رفسنجاني إلى الخلافات الإيرانية الأميركية وأكد بأن من الممكن حل هذه الخلافات إذا ما قررت واشنطن إعادة اموال إيران المجمدة في البنوك الأميركية.

وقال الرئيس الإيراني السابق إذا ما حررت الولايات المتحدة إيران الودائع الإيرانية في بنوكها عند ذلك يمكن القول ان الولايات المتحدة أظهرت حسن نية تجاه إيران مضيفاً ان استمرار حجز الودائع الإيرانية في البنوك الأميركية يعني مواصلة واشنطن عداءها لإيران.

وأكد رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني ان الاتهامات الأميركية ضد إيران جاءت من أجل إثارة الخلافات في داخل إيران ولكن هذه الاتهامات أدت إلى اتحاد وتضامن الأحزاب والقوى السياسية داخل الساحة الإيرانية.

المبادرة السعودية تطفى على اجتماع غرناطة

وفي اسبانيا حيث يعقد اجتماع خليجي أوروبي من المتوقع ان يخطف الاقتراح السعودي للسلام في الشرق الأوسط اضواء الاجتماع ويطغى على محادثات بشأن التجارة وحقوق الانسان.

واكتسب اجتماع وزراء من الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي اهمية اضافية بعد الاعلان عن اقتراح ولي العهد الأمير عبدالله باعتراف الدول العربية بـ (إسرائيل) مقابل انسحاب (إسرائيل) من الاراضي التي احتلتها في يونيو/ حزيران عام ١٩٦٧.

ويشمل جدول اعمال الاجتماع الذي يعقد في مدينة غرناطة الاسبانية الجنوبية مفاوضات التجارة الحرة حيث ان مجلس التعاون الخليجي هو سادس اكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي بالاضافة الى موضوعات حقوق الانسان واسلحة الدمار الشامل والارهاب.

لكن مصدراً دبلوماسياً قال ان هذه الموضوعات يمكن الانتهاء منها بسرعة عندما يجتمع الوزراء بعد اجتماعات بين مسؤولين على مستوى عال عقدت الاربعاء.

وقال المصدر عليهم استكمال جدول الاعمال المتفق عليه لكن مع وجود العديد من وزراء الخارجية المهمين هنا فإنهم سيتحدثون بشأن خطة الشرق الأوسط.

ويبدو ان هذه المبادرة التي تمثل تكراراً للمبادئ التي انطلقت على اساسها محادثات السلام العربية الإسرائيلية في عام ١٩٩١ قد احيت الآمال في انهاء العنف الإسرائيلي الفلسطيني الذي اندلع منذ ١٧ شهراً والذي قتل فيه اكثر من ١١٠٠ شخص.

وتوجه خافيير سولانا منسق الشؤون الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي الذي كان مقرراً في الاصل ان يأتي الى غرناطة الى السعودية لبحث خطة السلام مع ولي العهد.

ويجتمع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي سنوياً منذ عام ١٩٨٨ مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي التي تشكل معاً ٥٥ في المئة من موارد النفط في العالم.

ويمثل السعودية دبلوماسي كبير من سفارتها في مدريد.

ويتوقع أن يأتي وزراء خارجية البحرين وعمان وقطر الى غرناطة التي جاء اختيارها رمزياً لأهميتها التاريخية. وسترسل الكويت والامارات ممثلين على مستوى عال.

ومن المقرر أن يصل وزير الخارجية الاسباني خوسيب بيكه الذي يمثل الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي الى غرناطة بعد عودته من واشنطن حيث بحث خطة السلام السعودية مع وزير الخارجية الأمريكي كولن باول.

وسينضم الى بيكه في غرناطة لفيف من الدبلوماسيين الأوروبيين بينهم كريس باتن مفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية ووزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين اللذان انتقدا في الآونة الاخيرة التحركات المنفردة من جانب الولايات المتحدة.

ردود فعل عربية وعالمية

وفي ردود الفعل رحبت كندا بخطة السلام السعودية للشرق الاوسط التي اقترحها سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز مشيرة الى ان الدول الاعضاء في مجموعة الثماني ستناقشها.

وقال وزير الخارجية الكندي بيل غراهام في مجلس العموم اننا نرحب بالاقتراح الذي طرحته المملكة العربية السعودية ونحن ندرس هذا الاقتراح مضيفا اننا سندرسه نظرا الى دورنا كرئيس لمجموعة الثماني هذه السنة.

واوضح مسؤولون كنديون انهم سيناقشون خطة السلام تلك في اطار مشاوراتهم المنتظمة مع الدول الاخرى في مجموعة الثماني قبل قمة كاناناسكيس.

وستعقد الدول الصناعية الاعضاء في مجموعة الثماني الولايات المتحدة وروسيا واليابان وكندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا اجتماعا في شهر يونيو المقبل في كاناناسكيس في ولاية البرتا.

كما أيدت ايطاليا المقترحات التي طرحها سمو الأمير عبدالله بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط.

وعبّر دولة رئيس مجلس الوزراء الايطالي سيلفيون بيرلسكوني عن تقديره لمقترح سمو الأمير عبدالله حول تطبيع العلاقات بين الدول العربية و«إسرائيل».

وقال المصدر «ان هذا الاقتراح الذي يضم عناصر جديدة في مسيرة السلام سيسهم في إيجاد جو إيجابي من أجل استئناف المفاوضات المباشرة بين الأطراف المعنية وسيشكل مؤشرا مهما لأن بلدا مؤثرا في المنطقة كالمملكة العربية السعودية يواجه موضوع مسيرة السلام بآراء قوية وشجاعة».

وأكد دولته ان بلاده تؤيد هذه المقترحات المهمة انطلاقا من قناعتها بوجوب اتخاذ كل السبل الممكنة من أجل وضع حد لدوامة العنف وبناء جو من الثقة بين الأطراف وأيضا ليكون من الممكن الشروع في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعد تحقيق السلام.

وفي الخرطوم ذكرت الإذاعة السودانية أمس ان الخرطوم تؤيد بشكل «تام» المبادرة التي اقترحها ولي عهد السعودية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لاحلال السلام في المنطقة.

ونقلت الإذاعة عن نائب الرئيس السوداني علي عثمان محمد طه قوله خلال لقاء مع الجالية السودانية في جدة مساء الاربعاء ان الحكومة السودانية «تؤيد المبادرة بشكل تام».

وأضاف ان «المبادرة تؤكد ان بإمكان المسلمين التحدث في السلام من موقف قوة وليس من موقف ضعف».

كما عبّرت موريتانيا عن دعمها الكامل للرؤى والأفكار التي طرحها سمو الأمير عبدالله بشأن احلال السلام بالشرق الأوسط.

وقال بيان لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الموريتانية ان موريتانيا تؤيد الأفكار التي طرحها سمو ولي العهد بشأن السلام في الشرق الأوسط واصفة تلك الأفكار بالنيّرة وأبدت دعمها لها.

عرفات يدعو الإدارة الأمريكية إلى دعم المبادرة بقوة وسرعة

المبادرة السعودية على قمة جدول أعمال مباحثات مبارك ـ بوش

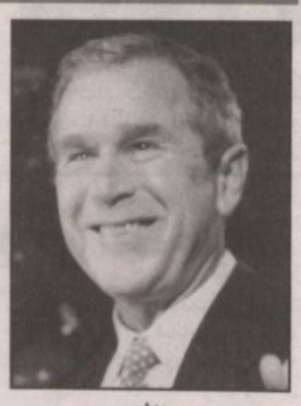
بوش

مبارك

عرفات

سولانا

رفسنجاني: الأمير عبدالله رجل حكيم ويفكر بعمق

المبادرة السعودية تطغى على الاجتماع الخليجي ـ الأوروبي في اسبانيا

الصحافة الخليجية تدعو إلى بلورة مبادرة الأمير عبدالله كمشروع عربي للسلام

نيويورك تايمز: الإدارة الأمريكية مطالبة بدعم أفكار الأمير عبدالله

نيويورك، دالاس، دبي ـ «الرياض»:

■ أكدت صحيفة نيويورك تايمز ان إدارة الرئيس بوش كانت محقة في تأييدها للاقتراحات التي تقدم بها ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لتحقيق تسوية في الشرق الأوسط.

وتحدث الأمير عبدالله الذي تتمتع آراؤه بثقل كبير في العالم العربي، عن العلاقات الدبلوماسية العربية مع «إسرائيل»، وسلام أكيد مقابل انسحاب «إسرائيل» من الأراضي التي احتلتها عقب حرب ١٩٦٧.

ومع انهيار اتفاقيات اوسلو وتأييد ياسر عرفات لاقتراح الأمير عبدالله فإن ملامحات ولي العهد السعودي هي الأقرب لخطة سلام يجري تداولها الآن وتشبه الاقتراحات التي أعطتها «إسرائيل» اعتبارا قبل ١٣ شهرا.

ولكن لن يتم التعامل مع أفكار الأمير عبدالله كعرض رسمي إلا بعد عرضها علانية على مؤتمر القمة العربي في بيروت في أواخر شهر مارس. وعلى نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني الذي سيقوم بجولة في المنطقة في مطلع شهر مارس لشرح وجهة نظر الإدارة الأمريكية تجاه الإطاحة بصدام حسين استغلال هذه الجولة لحشد التأييد للمبادرة السعودية.

وحتى لو تحقق هذا التأييد تظل هنالك العديد من العقبات الضخمة. أصعبها احتواء العنف الذي احكم قبضته خلال السبعة عشر شهراً المنصرمة.

ولا يكفي تأييد عرفات للمبادرة السعودية وعليه التحرك لإيجاد مناخ ملائم لاستئناف المحادثات باتخاذ اجراءات مشددة لمحاربة اعمال «الإرهاب».

ومن الصعب التحدث عن السلام والتطبيع الدبلوماسي في ظل الكراهية المتبادلة والمتمثلة في عمليات قتل يقابلها قتل مماثل.

> **كريستيان ساينس مونيتر: مبادرة الأمير عبدالله بثت حيوية جديدة في عملية السلام**

وعلى رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون ان يعي انه لا يوجد مخرج نهائي من نفق العنف بدون رؤية واضحة لسلام نهائي.

ومع افتراض إمكانية خفض العنف إلى درجة كافية لبدء المفاوضات، إلا أنه من المؤكد بأن محادثات السلام وفقاً للخطوط التي اقترحها الأمير عبدالله سوف تثير جدلاً مريراً في (إسرائيل) حول سحب «المستوطنين» اليهود من غزة ومعظم أرجاء الضفة الغربية.

وسوف تتوفر لشارون ـ زعيم حركة المستوطنات وحاميها طوال السنوات الماضية ـ سلطة سياسية فريدة لتبرير الانسحاب، إذا ما وقع على العناصر الأساسية للاقتراح السعودي.

وحتى الآن لم تصدر من شارون تعليقات علنية على خطة الأمير عبدالله أكثر من القول عنها بأنها «فكرة رائعة».

وعلى شارون أن يمضي إلى أبعد من ذلك ويعلن رغبته في بدء مفاوضات على أساس اقتراحات الأمير عبدالله مع ترك تفاصيل الأمن والأراضي لعمل المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وإذا كانت المملكة وفلسطين والإسرائيليون مستعدين للتحرك للأمام بهذه الطرق فإنه يصبح من الممكن الحديث واقعياً عن سلام نهائي في الشرق الأوسط.

ومن جهتها قالت صحيفة (كريستيان ساينس مونتور) في تقرير لها من القدس المحتلة وواشنطن ان مبادرة الأمير عبدالله قد بثت في عملية السلام في الشرق الأوسط التي ترقد بلا حراك حيوية جديدة.

وأضافت ان المبادرة ربما تتجاوز عقبة عمرها عام لتحيي الجهود المبذولة من أجل حل النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي.

وقالت صحيفة (دالاس مورنينغ نيوز) الأمريكية في افتتاحية لها بأن الشرق الأوسط لم يكن أبداً يوماً ما مكاناً هادئاً ولكن الخسائر المتزايدة في الأرواح كانت بمثابة جرس إنذار بالخطر خاصة إذا ما أدركنا بأن النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي ذو تأثيرات متزايدة على العلاقات الدولية، ولهذا سارع العالم للترحاب برؤية المملكة للسلام.

ورغم أن مبادرة الأمير عبدالله القائمة على انسحاب (إسرائيل) من الأراضي التي احتلتها نتيجة لحرب ١٩٦٧ مقابل اعتراف الدول العربية بـ (إسرائيل) وتطبيع علاقاتها معها، تبدو بسيطة إلا أنها ليست كذلك.

ويستحق الأمير عبدالله الثناء على التزامه ولكن يظل لأميركا دور مهم يجب أن تلعبه.

وتقول جوديث كيبر مديرة منتدى الشرق الأوسط بمجلس العلاقات الخارجية في نيويورك «على الفلسطينيين والإسرائيليين التفاوض ولن يقدروا على ذلك بدون وساطة أميركية نشطة ومقنعة.. وستكون هنالك حاجة لوسيط رفيع المستوى وإذا حصل المفاوض الأميركي انتوني زيني على تفويض من الرئيس فإنه سيكون قادرا على ذلك».

وأضافت الصحيفة بأن السلام في الشرق الأوسط سيكون عملية طويلة لابد أن تأخذ في الحساب مصالح سوريا ولبنان ومصر والأردن إلى جانب مصالح الفلسطينيين و«إسرائيل».

وقالت الصحيفة ان السعوديين أظهروا شجاعة في حث جميع الأطراف على الالتزام بسلام عادل ونهائي، وعلى الولايات المتحدة أن تدعم هذه الخطوة.

● ومن جانب آخر انتقدت صحف خليجية أمس موقف الادارة الأميركية من المبادرة التي طرحها ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، محذرة من خطورة ان تسعى واشنطن الى الالتفاف عليها.

وكتبت صحيفة «الشرق» القطرية ان المبادرة «لا تضع اسرائيل وحدها في الزاوية الحرجة، بل تحرج ايضا الادارة الأميركية التي اطلقت مشروعها للسلام في المنطقة في ١٩٩١ بدون ان تفلح في دفع اسرائيل للالتزام به».

وحذرت الصحيفة من ان «الادارة الأميركية، قبل الكيان الاسرائيلي، قد تعمد الى الالتفاف على المبادرة لافراغها من محتواها القائم على التبادلية والشمولية لأن من شأن نجاح المبادرة اظهار واشنطن في صورة المتواطئ مع اسرائيل».

> **دالاس مورنينغ نيوز: العالم سارع للترحاب برؤية المملكة للسلام**

ودعت الصحيفة القمة العربية الى «الحيلولة دون قيام الادارة الأميركية بوضع العصي في دولاب المبادرة، السعودية، عبر «اعتماد مجمل المقترحات السعودية وبلورتها كمشروع عربي للسلام في المنطقة».

وفي الامارات، رأت صحيفة «البيان» ان الموقف الأميركي من المبادرة «لم يتطرق لمحورية وجوهرية افكار ولي العهد السعودي التي تطرح أساسا لانقاذ تسوية مدريد بدون الخروج على مرجعيتها بل تجاوزها بمنحة جديدة تتمثل في التطبيع العربي، مع (اسرائيل)».

واضافت ان الترحيب الأميركي «اقتصر على اجتزاء الطرح وتفريغه من شمولية تعامله مع القضية واختزل قيمة هذه الأفكار لجعلها مجرد واقع لاستئناف المفاوضات التي لا تجدي طالما بقي دوي القنابل وقصف المدافع يطارد الفلسطينيين».

وقالت «البيان» انه «كان المتوقع ان يتضمن الترحيب الأميركي عبارات واضحة مؤيدة لهذا الطرح ويلقي الكرة في ملعب الارهابي شارون ويحثه على وقف عدوانه الهمجي لتهيئة الأجواء لتفعيل هذه الأفكار».

ودعت الصحيفة واشنطن الى مصداقيتها وحتى لا يصبح أداؤها عاملاً مساعداً للسياسة الاسرائيلية الهادفة الى تفريغ هذه الأفكار السلمية من محتواها لتكون تطبيعا وسلاماً مقابل لا شيء».

اما صحيفة «اخبار العرب»، فقد حذرت من «خطورة محاولات القادة الصهاينة وبعض سياسيي الادارة الأميركية تحويل هذه الأفكار من كلية الى جزئية ومن مفتاح للتسوية الى مفتاح للتطبيع ووسيلة للكسب والدوران في حلقة مفرغة».

واكدت ان «المواقف العربية منذ عدوان ١٩٦٧ تؤكد ان القرارات والتصريحات الدولية والعربية لم تخرج عن اطار المطالبة بالانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل».

ورأت الصحيفة ان «هذه الأفكار يمكن ان تهز قناعات المجتمع الاسرائيلي وتقوي تيار السلام وتؤدي الى تراجع التطرف والسير الأعمى وراء شارون وتسرع بانسحاب حزب العمل من الحكومة وسقوطها وتربك الانحياز الأميركي المطلق لاسرائيل».

اما صحيفة «الاتحاد» فاشارت الى «الاعيب المراوغة والالتفاف القديمة والتهرب من الالتزامات من قبل قادة اسرائيل وبتشجيع ضمني من الراعي الوحيد لعملية السلام في الشرق الأوسط الذي حاول استبعاد سوريا من مضمون هذه المبادرة». ودعت الصحيفة الى «التضامن العربي والتكاتف والالتفاف حول ثوابت السلام الشامل»، مؤكدة انها «الصخرة التي تتكسر عندها كل المحاولات لتجزئة الحل والاستفراد بالأطراف العربية».